

حقيقة اسباب الحرب العمومي

بموجب

وثائق واوراق رسمية



طبع في الاستانة العلية

في مطبعة فراتللي خايم — غلطه طفلان سوقاق

١٣٣٠

حقيقة اسباب الحرب العمومي

بموجب

وثائق واوراق رسميه



طبع فى الاستانة العلية

فى مطبعة قراتلى خايم — غلطه طفلان سوقاق

١٣٣٠

اسباب الحرب العظيم

سنوضح ادناه اسباب الحرب الحاضر الأوروبى مع درج بعض الوقايع التى ارت مكنون ضمير مخاصمينا فى هذا الحرب.

ان متن هذا الراپور مستند على مطبوعات الممالك المحاربه واكثر محتوياته تستشهد مانشرته الأعداء، بناءً على ذلك لاريب بأنه محض الحقيقة. اما النشريات و الأخبار البرقيه و الوثائق السائرة المندرجة نقلت عيناً و المعلومات التى لم تؤخذ عيناً درجناها مع اعطاء ايضاحات مخصوصة. فسائقنا لهذا، هو ادعاء اعدائنا بأننا لانعلن الأخبار بتمامها، بل أننا نخفى النقاط الاساسية منها وماقصدهم بذلك الآن اعتذاراً لاعمالهم الجنائية.

لا خفى ان سبب حدوث الحرب الحالى هو قتل ولى العهد الدولة النمساويه مع زوجته. فعند التدقيق ثبت أن استحضارات مخصوصة كانة جاريه لأيصال هذه الجناية الى موقع الفعل و أن الجمعية الصربية المسماة «نارودنا اودبرانا» كانت متعهدة بأجرائها. و من جملة اعضائها الفعاله كثير من اعاظم مأمورين الحكومة

الصربية التى أحضرت و قرّرت صور اجراء الجناية . حتى الذين علّموا القتله الرمى بالطبانجه و استعمال البومبه هم ضباط الصرب . و البومبه التى رميت فى اوتوموبيل الأرشيدوق كانت مأخوذة من مخازن لوازم الحربية الصربيــه و ماعدا ذلك اعانت مأمورين رســوماة الصرب مرور القاتل الى هرسك مستصحباً بومبته و طبانجته .

ليست هذه الوقعة بأول جناية أرتكبته تلك الجمعيه ، فعلوم الجمهور قتلها ملكها الكساندر قبلاً . تلك الفئة الجانيه كانت عازمة لارتكاب جنايات اخر ، بدعوى خلاص العنصر الصربى من اعتساف الحكومة النمساويه ، مع ان المسلمون يعلمون أن تلك المدعياة هى افتراء محض و جميع المحمديين و الامم السائرة المقيمه فى بلاد النمسا يعترفوا بنيلهم كل الحريه و الحقوق المتساويه .

فليست النمســا قادرة على اهمال تجزية قتلة الولى العهد و بنى جارتها ما ذالت مؤملة من حياتها .

بناءً على ذلك اعطت حكومة النمسوية الى الحكومة الصربية مخطرةً قطعية المفاد بتاريخ ٢٣ تموز و بعد ايضاح نتايج تحرياتها ، طلبت من الصرب ايفاء الخصوصاة الآتيه :

نتايج التحقيقات الجاريه بتلك الوقعه نزعت من حكومة النمسا امكان دوامها فى الصبر امام التحريكات الصربيه التى نقلت مركز شقاوتها من بلغراد الى داخل اراضى النمسا ، فلذلك رائت حكومة النمسا نفسها مجبورة لتأمين سلامتها و مضطرة بطلب تأمينات من الحكومة الصربيه أن تعزم على تعقيب جميع الحركات الجنائية القاصده بتفريق قسماً من الدولة الأمبراطوريه .

فأن قبلت الحكومة الصربيه هذا التكليف تعلن البياناة الأتيه فى جريدتها الرسمية المصادفة بتاريخ ١٣/٢٦ تموز :

أن حكومة الصرب توقف جميع الحركات المتوجهه ضد النمسا ، أى القاصدة بتفريق قسماً من الدولة المذكوره ، وتأسف صميماً لأشتراك بعض ضباطها فى تلك الحركاة الجنائية التى انتجت وقايعاً مدهشةً و ألقت الى التهلكه الروابط الحسنة التى تعهدتها حكومتنا بموجب بياناتها القطعية المؤرخه ٣١ مارت سنه ١٩٠٩ .

فحكومة الصربية ترد و تقبح كل تصور معطوف الى المداخله بمقدرات أى شعبٍ كان من اهالى النمسا . و تعلن لكل ضباطها و مأمورينها و جميع رعيتها انها عازمة على منع وتوقيف هذه الحركاة .

ستُبلغ البيانات المذكوره الى الجيش الصربى بموجب امر الملك وستُعلن بالجريدة الرسمية العسكرية .

فماعدا ذلك ، تتعهد الحكومة الصربيه :

اولاً ، الغاء النشريات المعطوفه الى اخلال تمامية مُلك النمسا و تلقين الخصومة ضد حكومة النمسا .

ثانياً ، تنكيل فى الحال الجمعية المسماة « نارودنا اودبرانا » مع مصادرة الوسائط المستعملة فى التشبثات المذكوره و تتعهد الحكومة الصربيه بالحركه فى تلك الصورة على الجمعياة السائرة الصربيه التى تشتغل بالاجتهادات المماثلة ، كما أنها تتعهد ايضاً بالتوسل الى التدابير المانعة لدوام الجمعيات و النشريات المذكورة تحت اسم آخر .

ثالثاً ، اخراج بلا تأخر من المعارف العموميـه و من هيأة و الوسائط التعليمية كل شئ يومى تلك الحركه .

رابعاً ، اخراج من خدمة العسكرية و الملكية كل ضابط أو مأمور ارتكب جرم البروباغانده ضد حكومت النمسا . ستخبر حكومت النمسا الى حكومة الصربيه اسامى الضباط و المأمورين المومى اليهم مع اشعار نتايج التحريات الواقعه عليهم .

خامساً ، معاونة الجرائد الرسمية الصربيه لأزالة الحركات المخربة المبحوث عنها .

سادساً ، الى مباشرة مع اشتراك مأمورين النمسه الى التحقيقات العدليه ضد مرتبى الجناية المصادفة الى ٢٨ حزيران .

سابعاً ، توقيف بالسرعة البيكباشى « ووجا تانقوسهك » والمأمور « ميلان سيفانوويق » الذين بان جرمهم .

ثامناً ، اشتراك ادارة الصرب بالتدابير المؤثره لمنع دخول كل سلاح و جسم اندفاعى الى ممالك النمساويه و عزل و تجزية المأمورين الرسوميه « شاباتز » و « لوزينقا » الذان اعانان فاعلى جناية « سراجهفو » .

تاسعاً ، اعطاء ايضاحات كافيه الى حكومت النمسا بشأن اركان المأمورين الداخليه و الخارجيه الصربية الذين لم توقوا من بيانات ضد حكومت النمسا بأثنأ ملاقاتهم ببعض مخابرى الجرائد بعد سوء القصد المصادف الى ٢٨ حزيران .

عاشراً ، تبليغ بلا مهلة الى حكومت النمسا نتيجة التدابير المتخذه بحق المجرمين المبحوث عنهم .

ستنتظر حكومة النمسا جواب حكومة الصرب بالنهاية الى

الساعة ٦ بعدالظهر يوم السبت المصادف ٢٥ الشهر الحالى .

فنظن ان حكومة الصرب ارادت اعطاء التعهدات المطلوبة ، و لكن الروسيه منعتهامن قبول مطالب النمسا ، و هكذا . الجواب المعطى فى آخر الامر من طرف الصرب كان مرتب فى پترسبورغ.

فما كان ذاك الجواب كافى و كثير من مطالب النمسا كانت مردوده ، و بعض الاجوبه مبهمه وليست موافقة لمطالب النمسا، و مع هذا لم اتت الحكومة الصربيه بأدنى تشبث لتعقيب قاتلى الولى العهد مع علمها عليهم .

فأبانت حكومت الصرب بو ضعها هذا أن لاتنشأ تعطى التعهدات و الترضيه المطلوبة من طرف حكومة النمسا .

فحنيئذ بدأ حرب النمسا و الصرب .

و لكن ما كان نفع الروسيه بمداخلتها الى هذا ؟

الروسيه كانت منذ مدة مديده خصم النمسا . ماالسبب ؟ تريد الروسيه امرار مراكبها الحربيه الموجوده فى البحر الاسود من بوغازات البوسفور و القلعة السلطانيه بكل حريه و ذلك بقصد اجراء بعض آمال سياسيه فى البحر الابيض . فلاجل الوصول الى ذلك المقصد ، تريد الروسيه اخراج الخلافة من

مركزها الذى تشغله منذ اعصار متعددة فى البوسفور و آسية الصغرى. لذلك سعت و لم تزل تسعى الى محو الخلافه أو تنزيلها الى صنف حكومة محرومة من كل اهمية . اما النمسا لها نفع عظيم بأبقاء الخلافة ، و ذلك بحسب روابطها التجاريه المفيدة لها و للشرق سوياً . الشرق تعطى النمسا حنطه و صوف و فواكه يا بسه و سائره و النمسا ترسل الى شرق انواع المواد المعموله . فاسعت النمسا اصلاً لاستحصال نفوذ سياسى على البوسفور ، لكونها بعيدةً عن هذا الموقع . فبناءً على تلك المنافع العظيمه ، لاتزال النمسا و المانيا يعاونان المسلمين كلما ظهرت لذلك ادنى فرصة. فنذكر القارئين ان المسلمين فى النمسا يدعون الى حضرت السلطان و الخليفه بعد صلاة كل جمعه ، و الحال ان هذه الدعاء بعد صلاة الجمعه مثلاً فى بلاد روسيه مجهولةً. فالروسيه احدثت قبل نصف عصر تعبير « بانسلاويزم » الذى يدل على اتحاد جميع الاقوام المتكلمة بألسن الاسلاويه تحت راية المسكوف . فاوّل هدف « البانسلاويزم » هو ازالة الخلافة ، حسب أن اقوام الأسلاو البلقانيه كانت تابعه الى الخلافة ، و ثانى هدف « البانسلاويزم » هو امحاء النمسا .

فللبانسلاويزم غاية معروفة :

« طريق القسطنطنيه يمر بالويانه ! »

فما نالت الروسـيه املها بأثناء حرب البلقان و ذلك انها حست ضياع البوغازات البوسفور و القلعة السلطانيه، حيث كاد البلغار يشغل هذه المواقع . و لسبب ذلك زرعة الروسيه بزر التفاق بين حكومات الأسلاوية البلقانيه وظهر فى النتيجه الحرب بين البلغار و الصرب واليونان .

فحين ظهور الحرب بين النمسا و الصرب ظنت الروسيه ان الوقت المساعد قد قرب لامحا النمسا أو تقليل قوتها . فأعلنت انها ليست قادره بالحيـاده عند وقوع هذه الحرب و أمرت بأستحضار جيوشها .

فلاخفى أن دولة النمسا اتحدت مع الألمانيا مندسنين و بموجب ذاك الأتحاد كانت الدولتين المذكورتين مجبورتين للتعاون عند وقوع تجاوز على احديهما . ويظن أن الأنكلتره التحقت عقيب ذلك الى الأئتلاف الفرنسوى — الروسى .

فبديهى أن منفعة كلية كانت للنمسا و الألمانيا بعدم تحريك ضدهم هذا الأئتلاف الجامع ثلثة دول عظيمة و بحصر الأختلاف

بين النمسا و الصرب ، والمساعى المصروفة بذلك تظهر من الاخبار البرقيه المرسلة من طرف سفير الألمانيا فى ويانه الى قنجلارية المانيا فى ٢٤ تموز :

« الناظر الخارجيه قونت برختولد دعى اليوم لعنده سفير الروسيه لأيضاح نقطة النظر النمسوى بمسئلة اختلافها مع الصرب . فجرت هذه الملاقات بكل مخادنة . بعد أن نقل قونت برختولد مختصراً تاريخ التظاهرات السنين الأخيره ، قال أن النمسا ليس بنيتها فتح بلاد الصرب وقصدها الوحيد فى تشبثها الأخير هو مدافعة نفسها امام تحريكات الصرب . فلأجل ذلك كانت النمسا مجبوره بطلب تأمينات لدوام الروابط الحسنه بينها و بين الصرب وكانة بعيدةً عن طلب اجراء تقسيمات جديدة فى موازنة السياسة البلقانيه . »

فالسفير الروسى ، حسب أنه لم كان آخذ من بترسبورغ تعليمات بهذا المضمون ، اكتفى بتأمين الناظر أن لايتأخر بتبليغ الأيضاحات المذكوره الى سانسانوف ناظر خارجية الروس .

الألمانيا ايضاً اجتهدت بأيضاح واعلان حسياتها بقصد الصلح ، كمايظهر من تلغراف ارسله سفيرها فى بترسبورغ الى صدر وزارة الألمانيا فى تاريخ ٢٦ تموز :

« التقى اليوم بعدالظهر سفير النمسا مع ساسانوف وكلاهما كانا متحسسين بأحسن حسيات . فأعطى السفير الى ناظر الخارجيه تأمينات على أن لاتنشأ دولته فتوحات و لا قصدها الّا اعادة الأمان بحدودها . »

فبأثنأ تلك المذاكرات شاعت فى المانيا حوادث استحضار جيوش الروس .

ارسل المأمور العسكرى الألمانى فى بترسبورغ (جنرال خليوس) الى صدر و زارة المانيا تلغرافاً مؤرخاً ٢٥ تموز :

« راپور جنرال فون خليوس الى حشمة حضرة الأيمبراطور :

انقطع اليوم بغتةً التعليم العسكرى فى مقر قراسنو ، العسكر عادت قشلاتها و المانورات تأخرت . طلبة الحربيه أرتقأ رتبهم بسرعه قبل ميعاد الخزيف. حصل هيجان عظيم بالمقر العمومى العسكرى بسبب تشبث النمسا . أظن أن كل الأستحضارات اللازمه جرت لأجل سوق الجيش على النمسا .

الأخبار الواصلة الى برلين من بترسبورغ و كوونو فى ٢٦ و ٢٧ تموز تعلن دوام استحضارات العسكريه فى الروسيه .

و الفرنسا ايضاً بدأت لأحضار جيشها ، كما يظهر من التلغراف الأتيالبيان المرسول من سفارة برن الى صدر الوزارة بتاريخ ٢٧ تموز :

استخبرت من منبع موثوق أن المانوورات الأوردو الرابع عشر عطلت . »

فكانتا النمسا والألمانيا تصرفا كل مساعيهم عند الائتلاف المثلث لمحافظة الصلح . و التلغراف المؤرخ ٢٦ تموز المرسول من طرف رئيس وكلاء المانيا الى سفيرها بلندن كان مبتنى على ذلك المقصد :

أعلنت النمسا فى پترسبورغ رسمياً و قطعياً أن لانية لها بضبط بلاد الصرب أو بتبديل حال الحاضر فى هذه الحكومة .

فنظراً الى الأخبار الواصلة هنا ، بدأت الروسيه لأعداد بعض الصنوف الأحتياطيه و يظهر من ذلك أن الروسيه تشأ احضار جيوشها علينا ايضاً . فلذلك ، سنجبر ، رغماً على أرادتنا، بأتخاذ التدابير التدافعيه عند تأيد الخبر المذكور . نريد الاختلاف يبقى موضعى، كماأردناه فىسائر الأوقات، والصلح يحفظ بأوروبا . نرجواكم بصرف كل مساعيكم فى هذا الطريق . »

أرسل فى هذا التاريخ رئيس وكلاء المانيا الى سفيرها بباريس التلغراف ادناه :

« بعد أن النمسا أعلنت رسمياً ان ليس بتصورها ضبط بلاد الصرب و لاتنشأ تبديل الشكل الحاضر فى هذه الحكومة ، فمسئولية اعطأ قرار الحرب أومنعه تتوجه كاملاً الى روسيه .

نعتمد على فرانسه التى نظنها تشارك فكرنا بمحافظة الصلح الاوروبى ، و نريد أن هذه الدولة تصرف مساعيها فى پترسبورغ عازمةً بمنع وقوع الحرب .

فبهذه البرهة سير ادوارد غرەى كلف عقد مؤتمر بين الدول الأربعة و حل الأختلاف بواسطة المؤتمر المذكور .

الألمانيا عارضت هذا التكليف ببيان أنها ليست راضية لعقد مؤتمر و ذلك بسبب عدم مساعدة موقعها لأرضاء متفقتها النمسا بقبول التكليف الأنكليزى ، و لكن انها حاضرة لبذل المجهود بحصر الأختلاف بين النمسا و الصرب .

فبتلك الأثناء كانت الأستحضارات العسكريه دائمة فى الروسيه و فرنسا . فبحين عجز الوسائط الموجوده لتسوية الأختلاف ، أرسل القيصر الى چار المسقوف التلغراف الاتى المؤرخ ٢٨ تموز ساعة ١٠,٤٥ بعدالظهر :

« أستخبرت بأعظم المراق التأثر الذى حصل فى ملكك عند تشبث النمسا ضد الصرب . التحريكات الجاريه فى الصرب منذ سنين كثيره بلا حذر أنتجت قتل الأرشيدوك فرانسوا ـ فرديناند . فالفكر الذى ساق الصربيون لقتل ملكهم و حضرت حليلته باقية الأن فى هذه المملكة . فلنا ، لى ولك ولجميع الملوك ، نفع تجزية المسئولين معناً بهذه الجناية المنفوره . و لكن لست بجاهل الصعوبة بقوامك أنت و حكومتك ضد افكار العامه بمملكتك فأذكر المحبة الصميمة التى ربطت قلوبنا من زمان قديم و أوعدك بصرف كل مجهودى لسوق النمسا الى عقد ائتلاف حسن مع الروسيه ، و لكن أملى اراك تسعى ايضاً لازالة المشكلاة من الأن و صاعد .

ابن عمتك ومحبك الصميم الصادق

غليوم »

فأرسل الچار الى القيصر التلغراف المؤرخ ٢٧ تموز جواباً الى التلغراف اعلاه :

« أنى ممنوناً بغايةٍ لعودتك الى المانيا . ارجواعونك لى فى

هذه الأوقات الصعبه . اعلن حرب لئيم ضد مملكة ضعيفة . كماأنى منفعلاً لهذا ، فالجمهور الروسى غاضباً آسفا . أرى أنى لست بقادر بعدئذ بالمقاومة ضد افكار العامه و مجبور للتوسل بالتدابير المنتجة للحرب . ارجواك بصرف كل اقتدارك لمنع متفقك من حركةٍ مهلكةٍ لكل أوروبا .

نيقولا »

أجاب القيصر بتلغرافه المؤرخ ٢٩ تموز ، الساعت ٦,٣٠ بعدالظهر :

« كما أنى بينته فى تلغرافى الأول ، لست قادر بتلقى تشبثات النمسا كحرب لئيم . فتعرف النمسا بعد تجربة طويلة أن مواعيد الصرب أن بقيت علىالورق ليس جائز الأعتماد بها . و أظن أن النمسا لانطلب الا استحصال تأميناة كافيه لتحقق موا عيد الصرب و ليس تشبثها الالتجربةً فى شأن ذلك . أرى أن النمسا مصيبةً فى رؤيتها ، بحسب بياناتها القطعية بعدم طلب ضبط اراضى الصرب . و لسبب ذلك أظن أن الروسيه قادرة لحفظ وضعها بالحياد ، بلا أن تجر اوروبا الى فلاكةٍ مارائته الى الأن قط .

و أظن ايضا أن حكومتك قادرة لعقد ائتلاف بينها و بين ويانه . لاتزال حكومتى تصرف كل مساعيها لتسهيل هذه الائتلاف . و لكن أرى أن استحضاراتك العسكريه ستتلقى من طرف النمسا كمثل تهديد خادم لتسريع التهلكة و أن تلك الأستحضارات ستصعب وظيفتى بأ صلاح البين التى تعهدتها حسب مراجعتك لمحبتى و عونى .

غليوم »

و هذا جواب الجار المؤرخ ٣٠ تموز ، الساعة ١,٢٠ بعدالظهر :

« أشكرك بتسريع لطف جوابك . أرسلك هذه المساء « تاتيشف » مع التعليمات المقتضية نظراً الى ايجاب الحال . التدابير التى اكتسبت الاءن المرعية تقررت قبل خمسة ايام . أمل بكل قلبي أن تلك التدابير التى ماهى الا مقابلة لاءستحضارات النمسا لا تصعب وظيفتك بأصلاح ذات البين . أننا محتاجين الى نفوذك القويه على النمسا لاءرضاها بقبول الائتلاف معنا .

نيقولا »

فتلاقى التلغراف الآتى تلك اليوم فى الساعة و احدة بعدالظهر مع التلغراف اعلاه :

« أخذ سفيرى تعليمات لأجل البيان لحكومتك المهالك و النتايج الوخيمة التى تلد من أعداد جيوشها . اما النمساما امرت اعداد جيوشها الا بقصد الاستحضار على الصرب . و ما أعدت الاّ قسماً من عسكرها . يستدل من تلغرافك كما أنه يستدل من تبليغات حكومتك أن الروسيه تعدجيوشها على النمسا ، ولو أن ذلك لايعنى عن اجراء الوساطه بأصلاح البين التى تعهدتها حسب طلبك المخصوص ، لكنه يلقى تلك الوظيفه الى التهلكه . فكل ثقلة الحرب تحملها الآن على اكتافك ، و اكتافك التى تحمل مسئولية الحرب و الصلح .

غليوم »

و فى ٣١ تموز تعاطوا الچار و القيصر التلغرافات الآتيه.—

من الچار الى القيصر :

أشكرك بكل قلبى لتوسطك الذى ساعدنى بأمل الصلح . فلبعض اسباب لست بقادر على توقيف الاستحضارات

العسكرية التيما أتخذت الا بضرورة مقابلة استحضارات النمسويه. فنحن بعيـدين عن طلب وقوع الحرب و ستجتنب جيوشى من كل حركةٍ مخاصمةٍ مادامة المذاكرة مع النمسا و الصرب .

« فأ تعهد بذلك قطعياً على شرفى . أنى أعتمد على رأفت الربانيه بكل روحى و آمل أن توسطك فى ويانه يكن سبباً لسعادة بلادنا و سلام أوروبا وستتوج بالموفقيه . »

محبك الخالص نيقولا »

جواب القيصر الى الجار :

تعهدت بوظيفة اصـلاح البين بعد مراجعتك الى مخادتى و طلبك بتـوسطى بين حكومتك و حكومة النمسـا . فبأثناء اشتغالى بكل جهدى بذلك التوسط ، أعدت حكومتك جيوشها على متفقتى النمسا ، فهذالحال كما اعلمتك قبلاً ، اشكل توسطى وأقدر اقول أنه سهل عقامته . ومع ذلك دمت فىتوسطى ولكن ها انا استخبرت موثوقاً استحضارك فىحدودى الشرقية بكل جد . مسئوليتى بأمان مملكتى ستجبرنى بعدئذ الى المراجعة للتدابير التدافعيه . اما المساعى المصروفه من نحوى لحفظ السلام

و صاح لغاية حدها . فلست انا الآن المسئول من الهائلة التى تهدد العالم المدنى . فأنت حتى بهذه الدقيقه قادر لأزالة تلك الهائله . فلا أحد مهدد شرف و قدرة الروسيه وكانة الروسيه قادرة للانتظار الى موفقية توسطى . محبتىلك و لمملكتك ورثتها من جدى فى فراش موته ، كانت تلك المحبة فى نظرى دائماً مقدسةً . عنت الروسيه كلما و جدت فى مواقع صعبة و خصوصاً بأثناء حربها الأخير . يجب على حكومتك توقيف تدابيرها العسكرية التى تهدد النمسا ، أنت قادر ، حتى الآن على سلام اوروبا . »

فاليوم الذى أرسل القيصر التلغراف اعلاه وصل الخبر أن الروسيه أمرت فى اعداد جيوشها ٣١ تموز ، أى بأثناء دوام المذاكرات بين الچار و القيصر ، و أن أول جيوش الروسية جاوزت حدود الألمانيا من نقاط متعدده . فبناءً على ذلك أعلن القيصروجود تهلكة الحرب فى أقرب برهه و ما كان ذلك التدبير أعداد جيوش اصلاً . و فى الحال بلغ القيصر الروسيه « اولتيماتوم » أى اخطاراً طالباً منها توقيف استحضاراتها الحربية فى ظرف ٢٤ ساعة .

و التبليغات المذكوره عرضت ايضاً لنظر اطلاع حكومة

الفرنسا و سئل منها صريحاً ماتكن وضعية هذه الحكومة عند وقوع حرب بين الألمانيا و الروسيه .

فالروسيه لم جاوبت قط و لهذا أمر القيصر فى ١ اغستوس ، الساعة ٥,١٥ بعدالظهر بأعداد عموم جيوشه. فبين ذلك جاوبت الفرنسا انها عازمة للحركه كما تقتضيه منفعتها . و فى هذا التاريخ، أى قبل انقطاع المناسبات و اعلان الحرب بين الطرفين ، جاوزت قطعة تامة من الطيارات الفرنسويه حدود المانيا بعد أن طارت فوق اراضى بلچيقا المزعوم حيادتها ، و رمت عده بومباة على بلاد غير مستحكمة فى ألمانيا .

ما أعلنت آلمانيا الحرب على فرانسه و الروسيه و جلبت سفرائها من باريز و بترسبورغ الا بعد تلك الوقايع . اما النمسا أعلنت الحرب بعد بضعة ايام .

كنا مطلعين قبلا أن البلجيكا ائتلفت مع فرانسه و انكلتره لاشغال مملكتها بالجيوش الفرنسويه و لاخراج عساكر الأنكليزيه الى اوستاند و سواحل فرانسه ، و الأوراق الرسمية التى وصلت ليد الالمانيين فى بروكسل أيدت ذلك لاحاجة لايضاح أن ذلك الائتلاف كان معارضاً لكل حيادة ، لأن مرور جيوش الأعدا من بلجيكا كانت مهلكةً لهذه الدولة . و ماعدا ذلك ،

كانت استحكامات البلجيكيه نامور « Namur » وليه‌ژ « Liège » تحت اشغال جيوش فرنسا متداول آب و الوقوعات أيدت خبر مرور الطيارات الفرنسويه من اراضى بلجيكا . فلنقل بالنهاية أن المانيا ضبطت فى اول الحرب عند حدود البلجيكيه اوتوموبيلات جسيمه و ٨٠ ضابط من جيوش فرانسه . فلا يخفى أن جميع هئولاء قطعوا اراضى بلجيكا المحيدة اسماً . فقصداً لازالة الشبهات الحاصله من هذه الوقوعات بلغت الالمانيا بواسطة سفيرها فى بروكسل الاخطارات التلغرافيه كما ادنا :

أستخبرت حكومت الالمانيه ان جيوش الفرنسا قاصده للتحشد فى سواحل موز «Meuse» بين ژيوه «Givet» و نامور ، فهذا دليل على أن الفرنسا تنشأ الهجوم على المانيه بطريق بلجيكا ، و لذلك لا تحمل المانيا أن ترى البلجيكا وحيدةً عاجزةً عن منع هجوم الجيوش الفرنسويه على الالمانيا بطريق مملكة البلجيكا ، أن لم يكن أحد معينها .

فنظراً لقانون محافظة النفس ، كانت الالمانيا مضطرةً فى الغايه بالاحتياط امام هجوم اعدائها ، و تأسف شديداً لاضطرارها فى المقابلة الى التدابير التى قبلتها البلجيكا من قبل خصماء المانيا مع أن تلك التدابير كانت مغايرةً لمنافع البلجيكيه . فلذلك ترى المانيا احتمالاً

بمجبوريتها للدخول لأراضى بلجيكا وتعرض البيانات الاءتيه قاصدةً ازالة كل سوء تفهم :

اولاً ، لم تنشأ الاءلمانيا اصلاً بالخصومة الى بلجيكا . فأن كانت هذه الدولة عازمةً بالحيادة مع كونها طالبةً بخير آلمانيا فى الحرب المحتمل وقوعه ، تتعهد المانيا بتماميت مملكت بلجيكا و اعادتها كهيئتها الحاليه عند ختام الحرب .

ثانياً ، فبشرط ايفاء مندرجات المادة الاءولى ، تتعهد المانيا بالخروج من اراضى بلجيكا .

ثالثاً ، فأن اتخذت البلجيكا وضعاً مخادناً للاءلمانيا تتعهد الأَلمانيا بدفع حالاً ثمن كل ما تحتاج جيوشها فى داخل ممالك البلجيكيه بعد الأستشاره مع الاءدارات البلجيكيه و تضمين كل ضرر يقع من طرف جيوشها . و لكن أن اتخذت البلجيكا امام المانيا و ضعاً يشكل حركات عسكرها بمقاومة استحكامات موز «Meuse» اوبتخريب الطرق العموميه و معابر سكك الحديد و سائر الاعمالات الصناعية المماثله ، ترى المانيا نفسها مجبورةً لعد مملكة البلجيكا بين ممالك خصمائها و حينئذلم يبق عليها تعهداً امام المملكة المذكوره و تترك تسوية مناسباتها معها الى سلاحهم.»

فأجابت الباجيكا أن كل تعرض لحياد ها سيكون منافى الى الحقوق البشريه و أن قبول تكليف آلمانيا يعادل فداء شرف بلجيكا وأن سبباً لذلك عزمت لايفاء وظيفتها بدفع كل تجاوز عليها .

فالتعـاطى التلغرافات المـروده احضر للانـكلتره وسـيلةً لاعلانها الحرب على المانيـا . و لكن لمكان خفى استـحضار انكلتره لهنده الحرب .

و من بداية الامر ، كانت الانـكلتره عازمةً للاشتراك بحرب الروسـيه و الفرانسه على المانيا . فلاجل ذلك أسست الانكلتره مخازن جسيمة لحفظ تجهيزات الحربيه فى استحكامات الفرانسويه موبوژ «Maubeuge» وذلك بسـبب أن مقياس الاسلحه الانـكليزيه تخالف مقياس تجهيزات فرانسه. وكما ذكرناه قبلاً ، أئتلفت الانكلتره مع بلجيكا بصور وشرائط أخراج عسكرها الى اوستاند و لسائر البلاد الكائنة على ساحل البحر البلجيكا و من بداية حرب النمسا و الصرب كانت كل قوى البحرية الانكليزيه موضوعةً لحـال السـفر بوسيلة اجراء رسم مرور مراكبها. و منذغاية تموز لم ارسات ولابلغت الحكومة الانـكليزيه الاخبار البرقية الى اصحابها الالمانيون .

ومراكبها الحاملة المدافع «Canónnières» الموجوده فى يانغتجه «Yangtsé» الكائنه فى الصين كانت تجردت من عددها من غاية شهر تموز لان هذه المراكب لم تكن مفيدةً بالابحار الجسيمه . و عدة و قايع اخرى تثبت أن غرءى ماقصد بتكليفه التوسط الاكتساب وقت لكى تنتهز متفقينه فرصة لاكمال استحضاراتهم . فكل امرىء مطلع على الرسائل البرقيه التى جالت قبل الحرب بضعة ايام بين القيصر وأخوه البرنس هنرى وبين ملك ژورژ الانكلتره لم يقدر على كظم غيظه .

فى بادىء الامر ارسل البرنس هانريخ اخو القيصر غليوم فى ٣٠ تموز ١٤ لملك انكلتره هذه العبارة البرقية : بعدما و صلت لهنا (برلين) اخبرت غليوم بما حملتنى اياه بمزيد لطفك فى قصر بوككنهام يوم الاحد الفائت وكان لقولك شكراً جزيلاً . فأمّنى غليوم لايدع ادنى فرصة تذهب سدىً و يعمل مابوسعه لحفظ السلام . ولايتقاعد عن ايفاء طلبة نيقولا (قيصر الروس) ولوانه لايزال بمواصلة نيقولا الذى ثبت اليوم بأفاضة او امره باستعداد جيوشه من مدة خمس ايام و ايضاً وصلتنا اخبار الموثوقة بأن فرانسا تجهز ايضاً مع اننا لانزل نسعى بالصلح و السلام فلا عجباً منا ان

قمنا بعدئذ بالمثل اى متى شاهدنا اقربائنا لاترتد عن بغيها و لذلك تتساط بلية الحروب على جميع اوروبا. فان كنت تحب السلام العالم عليك ان لا تتقاعد عن منع فرانسا و روسيه عن جمعهما جنودهما وان يكونان بحيادة تامة لامر النمسا و الصرب و ذلك اعلم يقيناً بان احسن الحال هو القيام بمطلوبى منك واقدران ازد على قولى بان المانيا و انكلتره الآن بغاية الحاجة الى المضمة ببعضهما لكى تزول عنا فظاعة الويل التى تحوم فوق رؤس البشر فاصدق قولى بان غليوم يدافع بالجهد التام لحفظ الصلح و انه يرجو ذلك من صميم فوأده و لكن عندما يرى بان اقربائه لا تزال تستعد و بلدانه على خطر من نحوهم يرى ذاته مجبور الى سلامة امره ويقابل فرنسا و روسيا بالمثل. وانى اخبرت غليوم بهذه الرسالة واملى بانك تلقا ها بعين الرضاء والقبول. هانريخ.

جواب ملك انكلتره الى البرانس هانريخ فى ٣٠ تموز ٩١٤

«جزيل الشكر لرسالتك و فرحت بهيام غليوم و بنشاطه للسلام راغب للموافقة مع نيقولا الصلح العام فأملى الوحيد هو زوال عنا حرب اوروبا و هولها العظيم التى لايقدر ولا انسان فيمابعد على اصلاحها مطلقاً فدولتى تصرف الجهد لمنع

روسيا و فرنسا عن تهيئة جيوشهما و تأخير ذلك لوقت آخر. متى اكتفت النمسا بدخولها بلغراد و حدود اخرى من الصرب التي تراها عربوناً ثابتاً لوفاء مطلوبي فعندها يكثر املي بان غليوم يصرف قدرته باقناع النمسا و المجر لاقبال هذا المعروض و بذلك يظهر بان المانيا و انكلترا يتبعا غايةً واحدة التي بها سلامة البسيطة فارجوك ان يترهن لغليوم بانى ساهر و عامل براحة العباد و زوال الويل عن اوروبا .

جورج

تلغراف جلالة القيصر غليوم فى ٣١ تموز ١٩١٤ الى ملك انكلترا :

« مزيد الشكر لاخبارك اللطيفه التي تطابق شروعى و آمالى وايضاً وصلتى افكار النمسا و منها بان لى حسن ضميرها و اليوم اعلمت لندن هذا الامر و لكن قبل برهة اخبرنى صدروزارتى بان نقولاوس قرر وافضى اوامره فى ليلة امس باستعداد جنده و اسطوله حالاً و لهذا قد بان لى جلياً بانه ما انتظر نتيجة توسطى لحفظ السلام و تركنى بدون ادنى خبر و الآن اقصد برلين

لمحافظه حدودى الشرقيه حيث وصلت جيوش روسيا هنالك بعددٍ غفير وبقصده مفاجعتنا .

غليوم

تلغراف آخر من القيصر غليوم الى ملك انكلتره فى اول آب ١٩١٤ :

وقفت الآن على مشروع دولتك و ظهرلى بأن فرنسا لاتتقاعد عن الحياد و بأنها تعرض الصلح علينا تحت شروط بريتانيا العظمى . فعروض فرنسا كان معقود بشرطٍ و ذلك : هل ترتد المانيا بعدئذٍ عن محاربتها ؟ فهذا امر حرج المسئولية لان الاوامر باستعداد الجيش قد اصدرتها قبلاً ورسالتك وصلتنى بعد فوات الاجل و هكذا ما بوسعى ان استرجع اوامرى الآن و لكن ان كانت فرنسا ترغب الحياد و انكلتره تكفل ذلك بجندها و اسطولها فعندها ارجع عن منازلة فرانسا وادع جيشى يسير لمكان آخر فاملى بان فرنسا لاتصبها رجفة عصبية وتترك المعقول . فها انى اطلقت الآن الاوامر على اجنحة البرق بوقوف جندى ماهى و منعها بقطوع الحدود الفرنسية .

غليوم

تلغراف ملك انكلتره الى جلالة القيصر غليوم فى اول آب ١٩١٤ :

« رداً على رسالتك التى وصلتنى الآن احسب بان غلطاً وقع واحدث معروضى المذكور لان واقعة الامر كانت هكذا : كان الامير لخنوفسكى بمخاطبة السير ادوارد غرهى عن كيفية زوال الويل بمنازلة جيوش المانيا و فرنسا مازالت المواصلات ماانقطعت فيما بين النمسا و روسيا و ليس غيره السير ادوارد غراى سيرى فى صباح الغد الامير لخنوفسكى وسوف يظهر الحق ان كان الغلط على جنبه ام لا .

جورج »

آخر تلغراف ارسله سفير المانيا فى لندن لصدر الوزارة فى برلين (٢ آب سنه ١٩١٤) :

« معروض السير ادوارد غراى بخصوص حيادة انكلتره طول كان ذاتياً لانه ما سأل دولته .

تلغراف سفير المانيا فى لندن لصدر الوزارة فى آب ١٩١٤

دعانى الآن السير ادوارد غراى الى التلفون وسألنى ان

كان بوسمى المجاوبة على مايأتى : ان شأت فرنسا الحياد من اشتبكت الحرب فيما بين المانيا و روسيا فهل تمتنع المانيا عن محاربة فرنسا . فاجبت انى اقدر على كفالة ذلك .

ليخنوفسكى

النقطة البارزه فى هذه البيانات كانت صرّحت فى تلغراف القيصر الى ملك انكلتره و لوأن سوء تفهم كان وقع بخصوص التكليف الأنكليزى، فالتكليف الواقع من طرف القيصر كان كافى لاءحضار فرصة للأنكلتره كى تثبت قصدها فى الصلح وتمنع وقوع الحرب بين فرانسه و المانيا .

ولاءجل الاءطلاع على الاءسباب التى ساقت انكلتره الى طلب الحرب ، فلنقرء التلغراف الاءتى المرسل من طرف سفيرها الى حكومته فى ٢٩ تموز .

دعانى رئيس الوكلاء فى هذه الليلة لعنده . وكان حضرته واصلاً من پوتسدام . قال لى بتقدير هجوم الروسيه على النمسا ، سيتعسر الاءجتناب من حرب عمومى فى اوروپا وذلك رغماً على كل مساعيه المتماديه لحفظ الصلح حسب تعهدات حكومته امام متفقتها

النمسا . و بعد ذاك كلف رئيس الوكلا حفظ حياد انكلتره وقال علاوةً: اذ لاحظنا هدف الاصلى فى سياستة انكلتره لانتردد أن هذه الدولة لاتقدر بالحياد امام انقراض فرانسه ، و لكن الالمانيه ليست طالبة اصلاً انقراض فرانسه فالالمانيا حاضرة لتأمين انكلتره بكل الصور انها ليست قاصدة توسيع اراضيها على ضرر فرانسه و ذلك بشرط حياد انكلتره .

فأستجوبت حينئذٍ جنابه بخصوص مستلكات فرانسه . قال أنه ليس بقادر على أن يتعهد ذلك و لكنه حاضر لاعطاء التأمينات اللازمة الى انكلتره بالرعاية الى تمامية ملك هوللانده و ذلك بشرط أن حضماء المانيا يراعوا بالمثل. و عند البحث عن بلجيكا ، قال حضرته أن المانيا مجبورة فى المقابله لوضعية خصمائها فى هذا لامر ، و لكن أن لم تشترك البلجيك خصماء لحركاة المانيا ، تتعهد حكومته بالرعاية الى تمامية بلجيكا .

وقال علاوةً أن هدف سياسته من يوم تعيينه الى رياسة الوكلاء هو الائتلاف مع الانكلتره ، وأنه مطمئن على أن تأميناته المذكوره كافيه لاحضار الائتلاف المجوث عنه . فكل قصده تأمين الحياد بين انكلتره وحكومته و فليس الان وقت مناسب لتدقيق

تفرعاة هذه الجهة ، و تأميناة الانكلتره على بقائها بالحياد فى البحران الحاضر كانت مساعدة لتقربه الى مقصده .

وسئلنى بعد ذلك ان كنتم راضون بذ الك الائتلاف فأجبت أنه يحتمل أن ترضوا بأى تعهدكان ولكن أظن أن تريدوا حفظ حريتكم بكل المسائل . »

و باثناء جلسة الرايخشتاغ التاريخية التى صوب بها باتحادالاراء وضع حكومة الالمانيه، طلب سفير الانكليزى بغتةً من حكومة الالمانيه بيانات تضمن التعهد على أنها ليست عازمة التجاوز على حياد بلجيكا . لا ريب أن حكومتنا ليست قادرة لاعطاء تعهدات مماثلة لهذا بعدالبيانات الواقعه من طرف ناظر امور نا الخارجيه حيث كانت حيادة بلجيكا مختلة .

ولقد اتخذت الانكلتره حركتنا هذه وسيلةً لاعلانها الحرب علينا . فيظهر من مكتوب أرسله سفيرالبلجيكى فى پترسبورغ بتاريخ ٣٠ تموز أن بلك المدعيان الانكليزيه ما كانت الا رياءً صرفاً فالپوستة الالمانيه وقفت ذلك المكتوب الذى تقرأبه العبارات الآتيه :

اول امس و امس كانا يوم الانتظار لحلول النتيجة بأخبار

الحرب فيما بين النمسا والصرب . اشاعات كاذبة كانت تذوع بالشعوب و لذلك لم كان بو سع احد أن يأخذ الخبر الصحيح بغاية الدولة القيصرية (روسيا) اى ماهو مرادها. فقط الحقيقة الوحيدة التى لايقدر احداً على انكارها ان دولة المانيا كانت تصرف غايه الجهد هنا و فى ويانه لتجد طريقه اوواسطه لزوال الحرب بين الامم ولو انها كانت تلاقى صعوبات كبيرة بمشيئة النمسا التى لا تسترد اوامرها وبسبب حكومة بطرسبورغ التى لا تأمن سلامة النمسا بأنها لاترغب التسلط على الصرب بل فقط غرامتها . الموسيو ساسانوف اوضح جلياً بانه من المحالة على روسيا ان لا تستعد و تجهز جندها فقط استعدادها ليس مصوب ضد المانيا . فى صباح هذا النهار أطلقت الاوامر باستعداد جنداً مخصوصاً فى ولايات معينه . فمن كان عريف بفوض اوامر روسيا يبان له حالاً بأن الاوامر قددفعت لتهيئه كل جيشها و فى صباح اليوم اوضح سفير المانيا بانه وصل على شفير قدرته لحفظ السلم و لكنه يرى بان اتعابه بلا فائدة وكما أخبرت الان سفير انكلتره بذاة المعنى و انكلتره عرضت بعقد مجلس لحل المشكلة و ساسانوف اجاب على ذلك بأنه قد عرض ذلك لدولة النمسا و المجر واماهى ابأت معروضه و على

هذه المخابرة اعرضت المانيا المداولات فيمابين الدولتين عوض عقدالمجلس فلاجل هذه المعاكسات يخلق للانسان فكراً واحداً وهو : لابد بان الجميع يطلب الحرب فقط يريد الآن تأجيله لاكتساب الوقت . فى بادىء الامر الحت انكلترا بانها لا ترغب المداخلة فى هذه المعركه و السير جورج بوخنان ما تقاعد عن اصراح ذلك علانية . واما الآن كل مدينة بطرسبورج تعرف بان انكلتره تقوم بمساعدة او نجدة فرنسا ، فهذه النجدة الصريحه كانت الدافعه لطالبي الحرب فى روسيه و عنها تأكد عزمها .
دولة روسيا ما اكترثت بهياج شعبها الذى انقسم الى فرعين و ماهمها ان كان الفرع الواحد يطلب الحرب و الثانى ضده بل تركت كل يصرخ بما يفتق له عوض عن ان تمنع الاصوات بيدٍ قويه كما ينبغى . فى الامس وقع اختلاف و انشقاق فيما بين شورة الوزارة لسببه أخر الامر باستعداد الجيش و لكن حزب الحربى كان لا يرتد بالعمل حتى قبض على زمام الدولة ولاجله اوفضت الاوامر اليوم صباحاً عن الساعه رابعه بتهيئه الجند .
الجيش مملوء غيره لانه يرتكن على قوته و تقدمه و مزيد معرفته التى استفادها بحرب اليابان (فى سنه ١٩٠٥) و اما الاسطول

لايزل بعيداً عن اتمامه و تجديده و اصلاحه كما ينبغى ولاجل ذلك ماله منفعه مطلقاً و لكن اذ ان انكلتره و عدت باسعافها كبر الامل وزاد الخطر . تشرفت اليوم بارسال تلغرافاً الى الحضرة عن قطع كل امل بالسلم لان جميع السياسيين قنطوا به . تلغرافى بعثته عن طريق استكهولم بواسطه شركه نورديسك لان هذه الطريق أ أمن من سواها . و هذا التحرير اودعه ليد مسافر خصوص بالوصية ان يلقيه بصندوق البريد فى المانيا .

اخيراً اقبلوا يا حضرة الوزير عظيم اعتباركم وطوعى اليكم .

B. de L'Escaille.

كان فى مينة مستعمرتنا الألمانيه «كياأو — چهأو» الكائنه فى الصين قوة بحرية مركبة من قروازورات متعدده قادرةً على اضرار تجارة الاءنكليزيه فى تلك الحوالى . فخوفاً من تلك القوه ، طلبت الأنكلتره من دولة اليابانيه اتفاقها معها لكى تعلن علينا الحرب بلا وسيله . ففى ١٩ آب بلغت حكومة اليابان الى حكومة برلين اولتماتوماً نرى فيه شناعة تفوق ما أرتكبته اشنع الاءشقياء .

فنشرت دائرتنا الخارجية بذلك الخصوص مخطرةً كما يأتى ادناه :

سفير اليابان فى بلدتنا بلغنا بأمر حكومته مخطرةً. فأستناداً على ائتلافها مع انكلتره، تطلب دولت اليابانيه منا أن نخرج سفائننا الحربية من مياه اليابان والصين أو نجردها من اسلحتها و نودع مستعمرتنا كياأوــــچه أو بلا قيد و شرط الى المأمورين اليابانيه و ذلك فى مهلة الى ١٥ ايلول و أن نقبل المطالب المذكوره بلا قيد و شرط الى ٢٣ الحالى .

فاجاوبت الاءلمانيا قط الى تلك الجرئة الرديئة . و فى هذه البرهه بداء الحرب بنقاطٍ كثيرةٍ. فلا نرى لزوماً للبحث من الموفقيات العظيمة التى أكتسبتها اسلحة النمسا والاءلمانيه ، لكونها معلومة لكل العالم . و لكن ما اكتفت خصمائنا بالهجوم بالسلاح فى ميدان المعركه ، بل رتبت علينا جيوش كذب نشرتها فى انحاء الاءرض بواسطة قابلوات الاءنكليزيه . اما القابلوات الاءلمانيه كانت قطعت فى بداية الحرب من قبل الاءنكليز و سبباً لذلك وجدت خصمائنا ميدان الحرب فى تلك الخصوص مساعداً لهم والحق هم الظافرون ، حيث اولاً لايليق نحن الاءلمانيون أن

نسعى لاغفال العالم بتصنيع حوادث كذب ، ثانياً ، ولو سعينا بذلك لماوصلنا لكعب الجرائد المباعة بدراهم اعدائنا و خاصة بدنانير الاءنكليز .

فهامثالان مؤيدان قولنا :

حين هجومنا على استحكام (ليەژ) الجسيم و رغماً على ضبطنا اياه ، أنكرت اعدائنا فى ابتداء الاءمر سقوطه ، و لماشاع الحق و اعترافوا بسقوطه أدعوا أن ضايعاتنا بلغت عشرون الف مابين مقتولاً و مجروح . تلك الحوادث التى ماقدرت حكومة الاءلمانيه بتكذيبها ، سببت لكدر كثيراً من عائلاتنا ، ولكن الاءن (ليەژ) هى مستحكمة المانيه ورصيناها جديداً والبلجيكاليست قط بموجوده ، و جيوشنا تضرب بداخل ارض فرانسه ، فالاءن لالزوم لاءخفاء أن هجومنا الواقع على (اليەژ) ماكان الا بأثناعشرة الف نفر غير مستحضره الى السفر . و لو افشينا فى تلك الاءيام سرنا هذا ، لسعت اعدائنا بكل قدرتهم للغابه على تلك الفئة القليله وبا لاءقل لاضرونا ضرراً عظيماً . فبناءً على ذلك لم كان و قتئنذ فى وسع مقرنا العمومى العسكرى على تكذيب ماشاعته اعدائنا .

فليتذكر بعدالاءن و صاعد هذه الواقعه كل من أراد أن يصدق اكاذيب اعدائنا ولولم نكذبها .

مثالاً ثانياً :

عندما الجناح الاءيمن الاءلمانى وصل الى مسافة فراسخ قليلة من استحكاماة باريس الخارجه التى هى اعظم قلعة العالم بعد أن أتعبه مشياً طويلاً مجبورياً فى شرائط غير مساعدة للغايه، هجمت عليه عساكر المحافظه الفرنسويه و داهمته من جنبه بقوة فائقة الحد . و لمارائت الاءلمانيون عدم الاءمكان بالمقاومة رجعت الى استحكاماة احضرتها حينئذٍ فى بعدبعض فراسخ واستراحت بضع اسابيع هناك . فلسنا الاءن بقادرين على اعطاء تفصيلات بخصوص تعبية حركات الاءخيرة التى تشبث بهاجناحنا المذكور فى تلك المواضع .

فالاءعداء اعلنوا هذه الحركة الرجعيه كهزيمة جيش مضمحل بعد جوع اليم و تعب عظيم .

و نخطر قارئيننا أن الالمانيين كانوا كشفوا فى وادىٍ خفىٍ قرب قلعة (رەمس) قوةً هوائية مركبة من ثلاثين طياره ومحركات متعددة .

توفقت الاءلمانيين باءثناء تلك الهزيمة القهقريه لاءخذ هذه الغنائم المعلوم رقتها ودقتها !

و ما كان ذاك النقل بطريق هوائى بل أن الغنائم المذكوره كانت حملت الى عجلات استصحبها جيشنا حين رجعته ، لاءنماكانت ضباطنا الطيارين قادرة لاءستعمال الطيارات الفرنسويه قبل تمريناة اولية و ذلك بسبب مغايرة تلك الطيارات لاءصول انشأطياراتنا.

ليس المقصدهنا أن نبحث عن اعاظم الموفقياة المكتسبه على الروس ، لكونها معلومة عند الجميع .

و لكن نريد نبحث عن موفقية تليق للتذكار وهى الاءتيه :

فى جلسة الرايخشتاغ المشهورة المصادفه لأربعة آب ، طلبت الحكومة من مجلس المبعوثين اذناً لعقد استقراض داخلى بمبلغ كلى يجهله العالم المالى حتى الاءن ، أى (٥) ميليارات مارق . و عندما أخرج ذلك الأستقراض فى غايه ايلول و كان امل الحكومة الألمانيه بالوصول ليدها فى بدايه الحرب مقدار (٢) ميليارات مارق ، فكل الألمانيون ، اغنياء أو فقراء ، جائوا بكل ما ملكوا و فى بضعة ايام حصل (٤,٤٥٠,٠٠٠) مارق ، معادلاً الى (٦,٠٠٠,٠٠٠) فرانق . فكانت حينئذ الحكومة مجبورةً بالاءعتراف على عدم احتياجها لهذه المبالغ الجسيمه و قررت تقسيمها الى وعداة متعددة . فنصفها كانت دفعت بالحال و بهاقد أمنت مصارف اشهر كثيره . فأما الصنف الاءخير ، سيدفع فى

غايه السنه الحاليه . فليست الفرانسويون و الروسيون بمالكه مبالغ مماثلة لهذه كما أنهما ليستا بقادرتان على ادامة الحرب بقدر الاءلمانيون .

و معهذا ليست المانيا الاءن بأخر قوأها الماليه. فرغماً على ارتفاع الاءسعار فى فرانسه و الروسيه ، الاءرزاق و الحوايج الضروريه تحفظ الاءن اسعارها السابقه فى برلين و فى سائر البلاد الاءلمانيه . و جميع الذين ليس لهم اقتدار على الخدمة العسكريه، لعدم مساعدة اسنانهم أو صحة وجودهم مكبين على الاءشتغال بأمورهم كما فى الاوقات العاديه. وعطالة الاءشغال التى شاهدناها فى بداية الحرب قد زالت كلياً .

و هكذا ، ليست الاءلمانيه معروضة الى القحط لكونها تدارك كل ما تحتاج اليه من الرومانيه و التركيه اللتان غنيتان بمحصولات الاءرضيه .

والحنطة المرسولة قبلاً الى انكلتره تدخل الاءن الى المانيا . فلذلك توجد الحنطه الاءن فى المانيا بكثرةٍ مع ان حصاد السنة الحاليه كافيه لاءحتياجاتنا الى الحصاد الاءتى .